حين تآمرت القوى وسجّل المؤرخون

الانقلاب الأمريكي في الذاكرة الإيرانية.. بين الوثيقة والرواية

الوفاق/ في تاريخ الشعوب، هناك لحظات لا تُنسى، لا لأنها مرت، بل لأنها تركت أثراً لا يُمحى في الوعي الجمعي. الإنقلاب الأمريكي في ٢٨ مرداد ١٣٣٢ هـ.ش الموافق ١٩ أغسطس ١٩٥٣م، في إيران هو إحدى تلك اللحظات التي غيّرت مسار التاريخ السياسي والاجتماعي للبلاد. فقد أطاح هذا الانقلاب الأمريكي-البريطاني بحكومة الدكتور محمد مصدق، التي كانت تمثل حلماً وطنياً بالاستقلال والديمقراطية، في عملية شاركت فيها قوى داخلية وخارجية، أبرزها الولايات المتحدة وبريطانيا. هذا الحدث لم يكن مجرد انقلاب عسكري، بل كان انقلاباً على مشروع سياسي واجتماعي كان يسعى إلى تحرير إيران من التبعية الأجنبية، خاصة في ملف النفط. ومنذ ذلك الحين، لم يتوقف المؤرخون والباحثون عن محاولة فهم ما جرى، وتحليل أسبابه وتداعياته. وقد أُنتجت عشرات الكتب التي تناولت هذا الحدث من زوايا متعددة: سياسية، قانونية، اجتماعية، استخباراتية، وحتى سردية شخصية. هذا المقال يحاول أن يقرأ بعض هذه الكتب لا كمجرد مصادر تاريخية، بل كمرآة تعكس صراعاً بين الحقيقة والسلطة، بين الذاكرة والنسيان.

كتب في قلب العاصفة

في هذا المقال، نستعرض بعض الكتب البارزة التي قدّمها المؤرخ غلامرضا ظريفيان، وهي أعمال تتنوع بين التحليل السياسي، السرد التاريخي، التوثيق القانوني، والرؤية الدينية والوطنية، مما يعكس تعددية المقاربات حول الإنقلاب الأمريكي في ٢٨ مرداد ١٣٣٢ هـ.ش الموافق ١٩ أغسطس ١٩٥٣م. من خلال تقديم هذه الكتب، يؤكد ظريفيان على دور أمريكا وبريطانيا في هذا الإنقلاب الأمريكي. الأعمال التي قدّمها هذا الأستاذ في التاريخ تحتوي على وثائق أصلية وسرد مباشر لأحد أبرز الأحداث التاريخية المثيرة للجدل. فيما يلي شرح موجز لهذه الأعمال:

«إيران بين انقلابين»

كتاب «إيران بين انقلابين» من تأليف داريوش رحمانيان أستاذ التاريخ في جامعة طهران، يُعد من الأعمال المعروفة المتعلقة بأحداث ١٩ أغسطس ١٩٥٣ م . يرى ظريفيان أن مؤلف هذا الكتاب، بفضل إلمامه بالوثائق وقدرته العالية على التفسير والتحليل، ألّف عملاً قيّماً، وفي هذا الكتاب تم تتبع الأحداث من خلال البحث في الوثائق وتحليلها. يناقش هذا الكتاب التحولات السياسية والاجتماعية من انقلاب ٣ إسفند ١٢٩٩ الموافق ٢٢ فبراير ١٩٢١م، وصعود الدكتاتور رضا شاه المقبور، حتى حركة تأميم النفط وانقلاب ٢٨ مرداد ١٣٣٢ الموافق ١٩ أغسطس ١٩٥٣.

في هذا الكتاب، يتم تناول موضوعات مثل أسباب وكيفية وقوع انقلاب إسفند ١٢٩٩ ونتائجه، حتى ملكية الدكتاتور رضا خان المقبور وتأسيس سلطنة بهلوي، وكذلك الإجراءات وبرامج التحديث في فترة حكم الدكتاتور رضا شاه المقبور والتحولات الفكرية. يولي داريوش رحمانيان في كتابه اهتماماً بالعلاقات السياسية لإيران مع الدول الأجنبية في عهد الدكتاتور رضا شاه وأحداث الحرب العالمية الثانية. كذلك، فإن أزمة آذربايجان ومحافظة كردستان وقضية نفط الشمال، وكيفية نشوء حركة تأميم صناعة النفط الإيرانية حتى سقوط حكومة محمد مصدق، من بين الموضوعات التي يتم تناولها في كتاب «إيران بين انقلابين». يُذكر أنه نظراً لتأليف الكتاب للطلاب، فإن المؤلف، إلى جانب طرح وجهات النظر، يقدّم أيضاً مصادر ودراسات مهمة للقارئ.

الإنقلاب

كتاب «الانقلاب، مرداد ١٣٣٢ هـ.ش، وكالة الاستخبارات الأمريكية المركزية وجذور العلاقات الإيرانية الأمريكية في العصر الحديث» من تأليف يرواند آبراهاميان، ترجمة محمد إبراهيم فتاحي، كتاب جدير بالقراءة ومفيد حول موضوع هذا الإنقلاب الأمريكي. وفقاً لغلامرضا ظريفيان، فإن هذا الكتاب عمل وصفي وتحليلي. مناقشات إيران–بريطانيا وتأميم صناعة النفط من الموضوعات البارزة والقيّمة في هذا العمل. في «الانقلاب»، يتم انتقاد الاعتقاد بأن طريقة إدارة محمد مصدق كانت سبب الانقلاب. يرواند آبراهاميان يُظهر بوضوح أن جذور الانقلاب تعود إلى معارضة أمريكا وبريطانيا لتوسّع الموارد النفطية الإيرانية.

«مصدق والانقلاب»

كتاب «مصدق والانقلاب» من تأليف مارك كازيوروسكي ومالكوم برن، ترجمة علي مرشدي‌زاده. في هذا الكتاب، تم نشر وثائق أصلية وقيّمة. يحتوي هذا الكتاب على وثائق أرشيفية سوفييتية. كما يحتوي على مقابلات مع عملاء استخبارات أمريكيين، ويقدّم معلومات جديدة ومفيدة للمهتمين والباحثين. من أعمال مارك كازيوروسكي الأخرى: «السياسة والحكم في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا»، و«لا شرقية ولا غربية: دراسة العلاقات الإيرانية مع الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الأمريكية» (منشورات ميزان).

«أزمة الديمقراطية في إيران ١٣٢٠–١٣٣٢»

كتاب «أزمة الديمقراطية في إيران ١٣٢٠–١٣٣٢» من تأليف فخرالدين عظيمي؛ هذا الكتاب يستعرض أحداث ١٣٢٠ حتى ١٣٣٢، ويبحث في الجذور والبُنى السياسية والاجتماعية المؤثرة في هذه الأحداث؛ يتناول فخرالدين عظيمي في هذا الكتاب القضايا الجذرية. الباحث في هذا الكتاب يبحث عن إجابة لسؤال: «لماذا الديمقراطية في إيران هشّة؟». سنوات ١٣٢٠ حتى ١٣٣٢ من الفترات المضطربة في التاريخ المعاصر لإيران. فترة بدأت باحتلال إيران من قبل القوات الروسية والبريطانية، ثم الأمريكية، وانتهت في النهاية بانقلاب ٢٨ مرداد، الذي حلّ محلها باستقرار قائم على القمع العسكري. في وسط هذه الفترة، وقعت أحداث كبيرة وصغيرة، من اغتيالات سياسية متعددة إلى حركة الانفصال في آذربايجان ثم قمعها، من صعود «حزب توده» إلى حلّه، من ضغط الاتحاد السوفييتي للحصول على نفط شمال إيران إلى ضغط مصدق والجبهة الوطنية لتأميم نفط الجنوب.

«حلم النفط المضطرب»

كتاب «حلم النفط المضطرب» سلسلة من أربعة مجلدات لمحمد علي موحد، تتناول بشكل مفصل ودقيق أحداث تأميم صناعة النفط والانقلاب في مرداد. تكمن أهمية «حلم النفط المضطرب» في شخصية وخلفية الباحث والمؤلف، أي محمد علي موحد. يقول ظريفيان في هذا السياق إن موحد شخصية قانونية ولعب دوراً مهماً في عقود النفط آنذاك، لأنه كان عضواً في صحيفة شركة النفط. جمع هذا الكتاب المناقشات القانونية حول النفط في أربعة مجلدات، وتناول الانقلاب ضمن موضوعاته. في هذا الكتاب، فإن الشروحات والتوصيفات التي يقدّمها موحد جديرة بالقراءة لأن المؤلف كان حاضراً في الأحداث، وبالتالي فإن رواياته مباشرة ومن مصادر أولية.

حركة تأميم صناعة النفط الإيرانية

كتاب «حركة تأميم صناعة النفط الإيرانية وانقلاب ٢٨ مرداد ١٣٣٢» من تأليف غلامحسين نجاتي، عمل وصفي وقيّم يستعرض وثائق مختلفة. يحتوي هذا الكتاب على العديد من الصور لمحمد مصدق وشخصيات سياسية إيرانية وأجنبية من تلك الفترة.

من التاريخ إلى الوعي

هذه الكتب ليست مجرد مصادر تاريخية، بل أدوات لفهم الحاضر، واستشراف مستقبل تُصان فيه إرادة الشعوب، وتُحترم فيه الذاكرة الوطنية. فالتاريخ، كما تُظهر هذه الأعمال، لا يُكتب فقط في القصور، بل يُحفظ في الكتب، ويُعاد قراءته في ضمير الأمة. الكتب التي تناولت هذا الإنقلاب ليست مجرد سرد لتاريخ مضى، بل هي أدوات لفهم الحاضر، وأن الذاكرة لا تموت، والكتابة التاريخية يمكن أن تكون مقاومة في وجه النسيان. وربما يكون أهم درس من انقلاب ٢٨ مرداد الأمريكي هو أن الاستقلال السياسي لا يتحقق دون استقلال فكري، وأن السيادة الوطنية تبدأ من الوعي الشعبي.

هذا الحدث لم يكن مجرد انقلاب عسكري، بل كان انقلاباً على مشروع سياسي واجتماعي كان يسعى إلى تحرير إيران من التبعية الأجنبية، خاصة في ملف النفط

أُنتجت عشرات الكتب التي تناولت هذا الحدث من زوايا متعددة: سياسية، قانونية، اجتماعية، استخباراتية، وحتى سردية شخصية

قريباً.. إزاحة الستار عن تقريظ قائد الثورة لكتاب «باسياد بسر خاك»

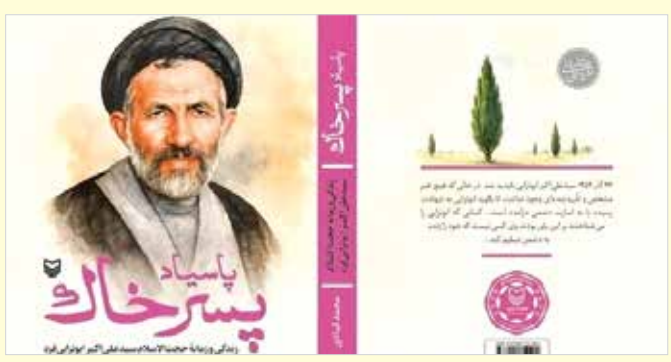

الوفاق/ سيُقام الإحتفال العشرون لأدب الجهاد والمقاومة، تحت عنوان الفعالية الوطنية «أحرار إيران»، في مدينة قزوين يوم ٢٩ أغسطس وفي هذا الحفل، سيُنشر لأول مرة تقريظ وإشادة قائد الثورة لكتاب «باسياد بسر خاك» أي «باسياد ابن التراب». إن هذا الحدث الذي يتزامن مع الذكرى العشرين لأدب الجهاد والمقاومة، يشكل فرصة لإعادة قراءة أجزاء أقل شهرة من تاريخ الثورة الإسلامية وشرح أبعاد مدرسة الإمام الخميني(رض) وطلابه البارزين.

«باسياد ابن التراب»

الطبعة الثامنة من الكتاب صدرت مؤخراً عن دار نشر «سوره مهر» وتم عرضها في المكتبات. يتناول الكتاب في فصلين رئيسيين حياة الشهيد حجة الإسلام أبوترابي فرد قبل الثورة الإسلامية وبعدها، مسلطاً الضوء على محطات حياته المتعددة. في الفصل الأول، يتناول الكاتب أسرة الشهيد وشخصية والده، ومسيرته التعليمية، وعلاقته ومرافقته للشهيد اندرزكو. أما الفصل الثاني، فيتناول انتصار الثورة الإسلامية، ودور الشهيد في لجنة استقبال الإمام الخميني (قدس)، ثم مشاركته في الدفاع المقدس، وغيرها من المحطات. ويُفرد الكتاب مساحة واسعة لتجربة الشهيد في معسكرات الأسر الصدامية، والتي تُعد محوراً أساسياً في حياته. فقد عُرف بلقب «سيد الأسرى»، ومكث ثمانية أعوام في معسكرات النظام الصدامي، وكان ملاذاً وصبراً للأسرى. وقد أشار كثيرون في ذكرياتهم إلى سلوكه الأخلاقي الرفيع، الذي كان يؤثر حتى في أعدائه. وقد اعتمد قبادي في تأليف هذا العمل على مصادر مكتبية ومكتوبة، بالإضافة إلى ذكريات الشهيد وأقاربه.

بينالي غزة.. حين يُصبح الفن جسراً من الألم إلى العالم

الوفاق/ في قلب مدينة نيويورك، وعلى مدى خمسة أيام من ١٠ إلى ١٤ سبتمبر، يستضيف فضاء «ريسِس Recess» في بروكلين معرض بينالي غزة العالمي، الذي يضم ٢٢ عملاً فنياً لفنانين فلسطينيين، معظمهم من سكان قطاع غزة أو ممن عاشوا فيه خلال العام الماضي. المعرض لا يكتفي بهذا الحضور المؤقت، بل يعود بشكل مصغّر ليستمر حتى ٢٠ ديسمبر، حاملاً معه وجعاً بصرياً وإنسانياً من أكثر بقاع الأرض حصاراً.

هذا الحدث الفني، الذي انطلق العام الماضي بمشاركة ٦٠ فناناً من غزة، يُعدّ تجربة غير مركزية، متنقلة، ومُعادية للثبات، حيث أقيم حتى الآن في ١٩ موقعاً فنياً و١٢ مدينة حول العالم، من أثينا إلى إسطنبول، ومن لندن إلى تورنتو وواشنطن. كل عرض يُصاغ خصيصاً لمدينته، ليحاكي سياقها الزمني والبيئي، ويمنح الزوار فرصة للتفاعل مع غزة من خلال عدسة الفن. في ظل استمرار العدوان الصهيوني منذ ٧ أكتوبر ٢٠٢٣، وما خلّفه من دمار ونقص حاد في الغذاء والدواء، يقدّم الفنانون الفلسطينيون أعمالاً أُنتجت خلال الثمانية عشر شهراً الماضية، تُجسّد واقعاً مأساوياً وتعيد تعريف الإنسانية في ظروف لا إنسانية. هذه الأعمال، التي تتنوع بين الرسم، الفيديو، التركيبات المفاهيمية، والفن الرقمي، لا تنقل مجرد صور، بل رسائل موحّدة من غزة إلى العالم، تنطق بلغة الحرية والكرامة. بينالي غزة ليس مجرد معرض، بل هو فعل مقاومة ثقافية، وُلد من صميم مسؤولية الفن في الوقوف إلى جانب الشعوب المقهورة. إنه دعوة مفتوحة لمواجهة العالم المعاصر بإمكانيات الفن، واستلهام القوة من الجمال، والكرامة من التعبير.

أخبار قصيرة

إصدار فيديو كليب «رسّام روضة الرضوان؛ الأستاذ محمود فرشجيان»

الوفاق/ في لحظة امتزج فيها الفن بالدمعة، والروح بالرمز، نشر موقع KHAMENEI.IR فيديو كليباً تحت عنوان «رسّام روضة الرضوان؛ الأستاذ محمود فرشجيان»، تكريمًا للفنان الإيراني الراحل الأستاذ محمود فرشجيان، أحد أعلام فن الرسم والتصوير الإيراني في العصر الحديث. هذا الفيديو الكليب الذي يُعرض للمرة الأولى يتضمّن كلمات قائد الثورة الإمام السيد علي الخامنئي حول لوحة «عصر عاشوراء» التي أهداه إيّاها الأستاذ فرشجيان. قال سماحة قائد الثورة في كلماته المؤثرة بتاريخ ١٣٧٢/٦/٦ الموافق ٢٨ أغسطس ١٩٩٣م: «كلّما نظرتُ إلى لوحة الأستاذ فرشجيان، التي أهداني إيّاها قبل سنوات، بكيتُ. رغم أن صدري ممتلئ بالمآتم الحسينية صباح ومساء عاشوراء، ورغم معرفتنا العميقة بما كُتب وقُرئ وقيل في هذا المجال، فإننا نبكي أمام هذه اللوحة. يُقال إن من اعتادوا على هذه الأمور لا يبكون، لكننا، رغم معرفتنا الواسعة المآتم، فإن الأستاذ فرشجيان يقرأ مآتم تُبكينا. ما أعظم هذا الفن، وما أعمقه، وما أبلغ معانيه، حين يستطيع فنان أن يخلق مثل هذه الحالة الوجدانية».

تشييع الاستاذ فرشجيان

تجدر الإشارة إلى أنه وصل جثمان الراحل الأستاذ محمود فرشجيان إلى مطار الشهيد بهشتي الدولي بأصفهان صباح أمس الإثنين. وكان محافظ أصفهان ونوابه والمديرون العامون ومجموعة من الفنانين في استقبال جثمان هذا الرسام البارز، مُبدع لوحات عاشوراء، وضامن الغزال، وأقيمت مراسم التشييع والدفن، من أمام مدرسة الفنون الجميلة، التي كانت نقطة انطلاق المسيرة الفنية للأستاذ، مروراً بشوارع الشهيد مطهري وصائب، وصولاً إلى مثواه الأخير، وكان ذلك بمشاركة وزير الثقافة والإرشاد الإسلامي سيد عباس صالحي، إلى جانب أكثر من ١٥٠ ضيفاً من خارج المحافظة، إضافة إلى نخبة من الفنانين والمثقفين.

«محفل النجوم».. حين يلتقي الإبداع الطفولي بنور الوحي

الوفاق/ يعتزم البرنامج التلفزيوني الإيراني «محفل» إنتاج نسخة خاصة للأطفال والناشئة تحت عنوان «محفل النجوم»، وذلك بعد نجاح مواسمه السابقة التي عُرضت خلال شهر رمضان المبارك، وتمحورت حول القرآن الكريم.

وجاء في بيان البرنامج أن التسجيل في «محفل النجوم» يهدف إلى اكتشاف وتقديم المواهب القرآنية لدى الأطفال والناشئة. البرنامج مخصص للفئة العمرية الصغيرة، ويُعد فرصة فريدة لأولئك الذين يمتلكون مهارات في المجالات المرتبطة بالقرآن الكريم.

يمكن للمشاركين أن يقدّموا مواهبهم في مجالات مثل التلاوة، الحفظ، الأذان، الدعاء، الترجمة، التفسير، الإلقاء، أو أي فن آخر يرتبط بمفاهيم القرآن الكريم.